مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م - الجزء الثاني - المجلد الثالث والخمسون

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جهود علماء واسط في تواصل التعليم والحياة الفكرية في العهد الجلائري

أ. د. نوري عبد الحميد العاني
كلية التربية / ابن رشد

الملخص :

على الرغم من الظروف القاسية التي شهدتها مدينة واسط طوال العهدين المغولي والجلائري فقد ظلت مركزا علميا يقصدها الطلبة والمثقفون للتعلم في مدارسها وعلى يد أساتذتها ومفكريها ، الذين تواصل نتاجهم الفكري في شتى حقول العلم والمعرفة . وواصلت الثقافة العربية الإسلامية مسيرتها بفضل الحريصين على التراث وتسابقهم في تأسيس المدارس ودور العلم من كتاتيب وزوايا وربط وتزويدها بالكتب والأوقاف الوافرة للإنفاق عليها وعلى الطلبة . وقد أورد البحث أسماء بعض تلك المدارس وأسماء ومؤلفاتهم في تلك الفترة.

تمهيـد :

تعرض التعليم والحركة الفكرية في العراق لضغوط خارجيـة كثيرة بعد الاحتلال المغولي ثم الجلائري ، تمثلت تلك الضغوط بأعمال قتل العلماء وأسرهم ونقلهم الى الخارج وفرار الكثير منهم الى الاقطـار العربية والاسلامية الاخرى . وباعمال مصادرة الكتب ونقلها الى خارج العراق ولا سيما الى إيران وأذربيجان وأواسط آسيا ، وبدخول اللغـات الفارسية والتركية الى الإدارة ودواوين الحكومة ومحاولة إدخال القيـم والأفكار الغربية إلى المجتمع .

وفي ظل تلك الظروف القاسـية تمسـك العراقيـون بتراثـهم الحضاري الإنساني وبثقافتهم العربية الإسلامية وسـيلة مـن وسـائل مقاومة التحدي الاجنبي . وذلك بإنشاء المدارس والمكتبات ومواصلـة التعليم فيها وفي غيرها من المؤسسات العلمية المعروفة وبتأليف الكتـب والتمسك بالقيم والتقاليد الموروثة . كل ذلك أدى الى تواصـل التعليـم والنشاط الثقافي والعلمي ولو بشكل اقل مما كـانت عليـه فـي عـهد الازدهار . وقد شاركت واسط بقسط وافر من تلك المجهودات سـنمهد لها بعرض موجز للحياة السياسية والاقتصادية للمدينة في تلك العهود .

الحياة العامة في واسط في العهد الجلائري :

عرفت واسط شانها شان مدن العراق الأخر التي احتلها المغول أعمال نهب وقتل وتخريب . ويذكر مؤرخ المغول رشيد الدين الهمداني ان المغول انزلوا أقسى العقاب بمدينة واسط بعد دخولهم اليـها سـنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م لأنها تحدتهم فقاموا بتخريبها وقتلوا نحو أربعين ألفـا من اهلها[١]. ومع ما في هذا الرقم من مبالغة يقصد منها التخويف مـن

سطوة الجيش المغولي وقدرته فانه يدل دون أدنى شك على مدى الأضرار المادي والبشري التي ألحقها المغول بالمدينة وما حولها .

وتواصلت أعمال النهب والتخريب طوال سنوات حكمهم للمدينة ، وجعلوا إدارتها مشتركة مع البصرة بما في ذلك منطقة البطائح (الاهوار والمستنقعات) الممتدة بين المدينتين ، وأطلقوا عليها اسم الأعمال الواسطية والبصرية ، مثلما كان الحال في العهد السابق . وعينوا عليها سراج الدين بن البجلي صدرا (محافظا) ، ولم تمض سوى بضعة اشهر على هذا التعيين حتى اتهم ابن البجلي بتخريب واسط والبصرة وإهمال شؤونهما فتمت محاكمته فيما نسب إليه فثبتت التهمة عليه فصدر الحكم بقتله فقتل ، وعين بدله مجد الدين صالح بن الهذيل صدرا وأطلق عليه لقب ملك أي الحاكم وأعطي صلاحيات واسعة فشرع بإعادة تعمير ما تم تخريبه من واسط وبنى لها جسر يربط جانبيها جرى افتتاحه في مدة قصيرة ولم يكن للمدينة جسر منذ ان شيدت في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي.[٢]

وقد وصف ابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م هذا الجسر بأنه قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب[٣]. لكن الحاكم الجديد لم يستمر طويلا إذ طولب سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م بتقديم أموال كثيرة عجز عن تحصيلها من الناس فعذب واعتقل هو ونوابه واصحابه ثم عزل وعين بدله فخر الدين منوجهر الذي وضع نوابا عنه في المدينة لإدارتها وتحصيل أموالها ومع ذلك لم يستمر حكم الحاكم الجديد طويلا .

وفي سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩٠م قبض على عبد الرحمن بن تاشان حاكم واسط وطوق بالحديد ونقل الى بغداد وسجن فيها تمهيدا لقتله بسبب

كلام تفوه به وهو في حالة سكر ضد الوزير ، لكـــن وفـــاة الســـلطان الايلخاني وتولي آخر بدله وقتل الوزير أدى الى اطلاق سراحه وإعادته حاكما على واسط .[٤]

وهكذا كان التبدل السريع في الحكام قد ادى الى إهمـــال إدارة المدينة وتردي أحوالها شأنها شأن المدن العراقية الاخرى . وقد ظلـــت إدارتها متذبذبة لا تستند إلى أسس ثابتة فتارة تكون مشتركة مع البصرة وتارة اخرى تكون لها ادارة خاصة بها وبالمدن التابعة لها حتى بدايـــة الحكم الجلائري[٥] ، إذ ازدادت أهميتها عندما اتخذها الجلائريون مقـــرا مؤقتا لحكومتهم قبل انتقالها الى بغـــداد ســـنة ٧٣٩هـــ / ١٣٣٧م[٦]، وعهدت إدارتها الى احد الأمراء الجلائريين . وكان يحكمها في عـــهد السلطان أويس الجلائري الأمير قره محمد وكانت سلطته تمتـــد علـــى جميع المدن والقرى التابعة لها[٧] ثم اعيد توحيـــد إدارتـــها مـــع إدارة البصرة مرة أخرى في عهد ولده حسين حيث حكمها أخوه احمد الـــذي كان يتنقل بينها وبين البصرة وكان فيها سنة ٧٨٢هـــ / ١٣٨٠م .[٨]

بعد هذا التاريخ أخذت الفوضى تعم المدينة ونواحيها وسيطرت عليها العشائر ولاسيما بني أسد وعبادة التي هي بطن من عقيل وبـــرز نشاطهم في واسط والبطائح الجنوبية بين البصرة والكوفة وواسط تحت قيادة شيخها قبان بن صالح في العهد الجلائري[٩]. ثـــم جـــاء الغـــزو التيموري للعراق سنة ٧٩٥هـــ / ١٣٩٣م الذي استهدف واسط أيضـــا لقربها من بغداد أولا ولغناها الاقتصادي وكونها منفذا لتجارة الخليـــج العربي بين البصرة وبغداد بواسطة نهر دجلة ثانيا . وكان هدف تيمور هو وضع يده على تلك التجارة فأنفذ حملة لإخضاع العشائر القريبة من واسط وإحكام سيطرته على المدينة ثم التقدم الى البصرة .

قاد الحملة محمد سلطان حفيد تيمور وسار قسم منها بواسطة المراكب في دجلة لكن العشائر العربية تصدت لهم وأغرقت المراكب وقتلت من فيها فأرسل تيمور حملة ثانية سارت مع ضفاف النهر واشتبكت مع العشائر في معارك ضارية تمكنت في النهاية من إخضاع واسط بعد ان تكبدت خسائر فادحة في الأرواح وتم تعيين محمد سلطان حاكما على واسط تساعده حامية عسكرية أما القوة الرئيسة فقد توجهت الى البصرة .[١٠]

ان حكم التيموريين لواسط لم يستمر طويلا بسبب طبيعة المنطقة وقوة التجمعات العشائرية فيها فتمكنت عشيرة عبادة استعادة سلطتها على المدينة والأنحاء المجاورة لها بقيادة شيخها اويس الذي ضم إليه العشائر القاطنة على ضفاف الغراف ومنطقة البطائح وراح يتحدى سلطة التيموريين وخاض معارك ضدهم عندما تكررت هجماتهم على واسط سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م وسنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م .[١١]

وعلى الرغم من اعمال القتل والنهب والتخريب التي تعرضت لها واسط طوال تلك العهود فقد ظلت إحدى المناطق الغنية اقتصاديا بسبب وفرة مياهها وجودة مناخها وانبساط أراضيها ووقوعها على طريق التجارة بين بغداد والبصرة فضلا عن قربها من مركز الحكم ببغداد . وقد أشار الى ذلك ابن الوردي عندما كتب خريدته في النصف الأول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) فقال : ((واسط مدينتين على جانبي دجلة بينهما قنطرة (جسر) كبيرة الغربية تسمى كسكر والشرقية منها تسمى واسط وهما في الحسن والعمارة سواء)) وأضاف قائلا : ((وهما اعمر بلاد العراق وعليها معول ولاة بغداد)) .[١٢]

والشيء نفسه ورد عند زكريا بن محمد القزويني قاضي واسط في عهد الخليفة العباسي المستعصم بالله والذي ذكر ان واسط كثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيحة الهواء عذبة الماء يفسد هواؤها باختلاف هواء البطائح وقال ((لن يرى أحسن منها صورة كلها قصور وبساتين ومياه وعيبها ان حاصلها يحمل الى غيرها))[١٣] ووصفها الرحالة العربي ابن بطوطة الذي مر بها سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م فقال ((مدينة حسنة الأقطار كثيرة البساتين والاشجار ((وتحدث عن نشاطها التجاري الواسع .[١٤]

أما المستوفي القزويني الذي كان مسؤولا عن الشؤون المالية ببغداد اواخر العهد ألايلخاني فيذكر ان القسم الأكبر من المدينة يقع في الجانب الغربي من دجلة وتكثر في المدينة واطرافها أشجار النخيل التي تجعل مناخها يميل الى العفونة بعض الشيء . وقد بلغ مقدار ما دفعته من الضرائب لخزينة بغداد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م (٥٠٠ ، ٤٨٨) دينار[١٥] . لكن هذا المبلغ اخذ يتناقص شيئا فشيئا بسبب الإهمال وأعمال النهب والتخريب حتى إنها لم تدفع للخزينة سنة ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م سوى مئة آلف دينار .[١٦]

ومن المدن والقرى التابعة لها إداريا النعمانية وهي قصبة تقع بينها وبين بغداد على طرف دجلة تحيط بها القرى وهي كثيرة الخيرات وافرة الغلات تكثر فيها اشجار النخيل [١٧] . ومنطقة قوسان التي هي مجموعة من القرى يبلغ عددها حوالي مئة قرية بين النعمانية و واسط على شط النيل الذي يصب في دجلة قرب النعمانية ومركزها قوسان ، وقد بلغ مقدار ما دفعته من الضرائب الى الديوان سنة ٦٣٦هـ / ١٣٣٥م نحو (٩٤٠٠٠) دينار .[١٨]

وتتبعها أيضا أم عبيدة (عبادة او معبدية) على مسيرة يوم من واسط وفيها قبر الولي احمد الرفاعي والولي أبي الوفاء . وقد زارهـــا ابن بطوطة وسلط بعض الضوء على أوضاعها ألاجتماعية وقـــال ان عرب بني أسد هم قطان هذه المناطق وان طعام الفقراء الذين هم غالبية السكان يتكون في الغالب من خبز الرز والسمك واللبن والتمر ، وذكـر ان في رباطها العظيم (الرواق) ثلاثة آلاف من الفقراء . وقدم وصفـا لحلقات الذكر " إذ تعد أحمال الحطب ثم تؤجج بالنـــار فيدخلـــون فـــي وسطها يرقصون ومنهم من يتمرغ فيها ومنهم من يأكلها بفمـــه حتـــى تطفئ النار أجمعها ومنهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض عليها بأسنانه على رأسها حتى يقطعه " .[١٩]

وفي الجانب الشرقي من دجلة تقع دير العـــاقول وهـــي بلـــدة صغيرة ينتسب اليها عدد من العلماء المشهورين كما سنرى . وهي تقع بين المدائن والنعمانية وتكثر فيها اشجار النخيل[٢٠] . وتشتهر كســـكر على الطرف الغربي من واسط بكونها مجمعا لمنتجات البطائح الممتـدة بين البصرة والكوفة وواسط وخاصة الرز الجيد والغلال المختلفة وينمو فيها القصب والقطن وتكثر فيها مصائد السمك وطيور الماء ويربى فيها الجاموس وألابقار والماعز والبط والدجاج[٢١] وهو الشيء الذي جعـــل من واسط مخزنا للغلال والمواد الغذائيـــة لتمويـــن بغـــداد و القـــوات المرابطة فيها حسب قول كـــل مـــن ابـــن الـــوردي و زكريـــا بـــن محمد القزويني .

ولم تكن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وحدها التي تضررت من غزوات الأقوام الاجنبية ، بل امتد تأثيرها لينال الثقافـــة العربيـــة والحركة العلمية في المدينة أيضا . ذلك ان نصير الدين الطوسي وزير

هولاكو الذي وصل بغداد سنة ٦٦٢هـ / ١٢٢٣م انحدر الى واسط والبصرة وجمع كتبا كثيرة منهما ونقلها الى مراغة [٢٢] في أذربيجان حتى قيل انه جمع في المكتبة التي أنشأها هناك أكثر من أربع مئة ألف كتاب[٢٣] . هذا فضلا عن عمليات نهب الكتب التي تعرضت لها المدينة ونقل العلماء والمفكرين أثناء الغزو التيموري الى سمرقند وفرار الكثير منهم الى الأقطار العربية[٢٤] فتعرضت الثقافة العربية الإسلامية الى ألانكماش وفقدت واسط مركزها العلمي والثقافي الذي عرفته طوال العهد العباسي وتوقفت التدريسات في كثير من مدارسها ، إذ لم نعثر في المصادر التي تم الإطلاع عليها سوى على اسمي مدرستين تواصل التدريس فيهما في العهد الجلائري وهما : مدرسة الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي التي وصفت بأنها مدرسة عظيمة حافلة بالطلاب ، قدر ابن بطوطة عدد خلواتها بثلاث مئة خلوة لنزول الطلاب الغرباء الذين يأتون لتلقي العلم فيها وكان يعطي فيها لكل متعلم كسوة في السنة وتجرى له نفقة في كل يوم[٢٥] ، والمدرسة البرانية [٢٦] . فضلا عن استمرار التدريسات في الزوايا والربط والمساجد على ما يذكر ابن بطوطة .

وتشير المصادر أيضا الى اشتهار المدينة بصناعة ألأقلام من القصب الذي يكثر في المنطقة وهي الأقلام المعروفة بالواسطية التي كان يستخدمها الحكام الجلائريون في رسومهم وهو الفن الذي كان يجيده معظمهم[٢٧] . وقد ساعد ذلك على تواصل حركة نسخ وتأليف الكتب والتدريس ولو بصورة اقل مما كانت عليه في العهود السابقة إذ توفرت المدينة كما يقول ابن بطوطة على " أعلام يهدي الخير شلهدهم وتهدي ألاعتبار مشاهدهم وأكثر أهلها يحفظون القرآن الكريم ويجيدون

تجويده بالقراءة الصحيحة واليهم يأتي أهل بلاد العراق برسم تعلم ذلك". ورفدت المدينة مدن العراق لاسيما بغداد ومدن الشام والحجاز واليمن بالعلماء والمفكرين الذين أجبرتهم ظروف القهر والتسلط الأجنبي الى الهجرة والعمل في تلك الأقطار . وشاركوا في تواصل الثقافة العربية ودعم مسيرتها من خلال التدريس والتأليف والعمل الإداري والمناصب الدينية من قضاء ووعظ وإفتاء واحتساب والتي تولوها في تلك الأقطار فضلا عن من بقي منهم في واسط واسهم في مقاومة التحدي الفكري الذي تعرض له العراق في تلك الحقبة . وفيما يأتي كشف بأسماء الأعلام والبيوتات العلمية في واسط ونشاطهم الثقافي والعلمي والكتب التي ألفوها والتي أوردتها المصادر المعاصرة .

علماء واسط وبيوتاتها العلمية :

أول البيوت العلمية الواسطية التي وردتنا إخبارها من العهد الجلائري أسرة تقي الدين عبد المحسن عمر بن علي بن معمر بن البكري صاحب المدرسة المعروفة باسمه . كان من أعيان أهل واسط وفقهائها يجلس في مدرسته مع إخوانه وأصحابه لتعليم القرآن وعلومه ، عرف بكرمه الزائد وإنفاقه على الطلبة وحرصه على فائدتهم[٢٨] ولم نقف على سنة وفاته .

وعلى طريقته نشا ولده عبد الرحمن الذي درس في واسط وفي بغداد واخذ من علمائها ثم رحل الى الشام وسمع من علماء دمشق وبيت المقدس وحج مرات وتعرف على علماء الحجاز ، ثم عاد الى بغداد ووعظ في البصرة وأخيرا عاد الى واسط كان فاضلا من آهل الفقه والوعظ والحديث كثير المحفوظ مشاركاً في الفنون وله نظم حسنٌ مواظبٌ على قضاء حوائج الناس وله عظمة في نفوس أهل واسط .

وقد أوردت المصادر بعضا من أشعاره[٢٩] واسهم في التأليف بكتاب سماه أللؤلؤة في الحديث[٣٠] ومات سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م . أما حفيده محمد بن عبد الرحمن فكان احد أساتذة بغداد في تدريس القراءات وعلوم القرآن والحديث في اواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) قرأ عليه كثيرون .[٣١]

ومن أبناء هذه الأسرة ايضاً الحسين بن عبد الله بن المعمر البكري الواسطي الصوفي وقد سمع من صفي الدين عبد المؤمن ومن يحيى بن عبد الله الواسطي . قدم دمشق وأقام بها وكان فاضلا صالحا مات بدمشق سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م[٣٢]. وأخوه عبد المحسن كان صوفيا في السمسياطية وكان قد وصل دمشق في حدود الأربعين وتوفي في العام نفسه (٧٧٥هـ) . أما عبد الرحمن بن الحسين المذكور نزيل دمشق فقد وصلها في حدود الأربعين أيضا وكان عالي الإسناد في كتاب الإرشاد للقلانسي ومات بدمشق سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م . ومنهم أيضا أبو بكر بن عبد المحسن المقرئ وكان فاضلا مشاركا في عدة فنون مات سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م[٣٣] . واحمد بن معمر البكري الذي اشتغل بالتدريس وكان يدرس الحديث بواسط في بداية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) .[٣٤]

ومن أعلام واسط المشهورين يحيى بن عبد الملك الواسطي ، تتلمذ على والده في واسط وأجاز له علماء بغداد . قرأ الفقه والأصلين والعربية وحدّث ببغداد مدة ثم عاد الى واسط ودرّسَ في المدرسة البرانية ، فيها صنف عدة كتب منها كتاب الناسخ والمنسوخ في علوم القرآن وكتاب مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرية ، برع في الفقه حتى أصبح " فقيه العراق في زمانه " تخرج على يديه كثيرون

ومات بواسط[٣٥] ٧٣٨هـ / ١٣٣٦م . ووصفت المصادر محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي بأنه (شيخ قدوة) عاش بواسط حتى سنة٧٣٨ دون ان تقدم شيئاً عن نتاجة العلمي او الثقافي . ولكنها وصفت محمد بن احمد بن علي بن غدير بـ (المقرئ) وقالت انه درس ببغداد وبمكة وكان ماهرا في القراءات عارفا بطرقها مستحضرا من فضلاء المحدثين[٣٦] مات سنة ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م .

ولم تكن المرأة الواسطية بعيدة عن النشاط الثقافي في ذلك الوقت بل انها شاركت في الدراسة والتدريس ، إذ ورد اسم آمنه بنت ابراهيم بن علي الواسطية وكانت ممن تلقينَّ العلم على يد والدها بواسط وببغداد ثم غادرت العراق الى الشام وتوفيت سنة ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م بدمشق[٣٧] ، الأمر الذي يدل على مشاركة نساء واسط في الحركة العلمية والثقافية . لكن المصادر التي اطلعنا عليها لم تقدم المزيد من المعلومات عن هذا الجانب .

وأنجبت المدينة عالما جليلا نال شهرة في التدريس في العراق وخارجه ذلك هو عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي التاجر . تميز بالقراءت فكان شيخ القراء بواسط منها اخذ علومه المبكرة وقرأ النحو في البصرة ثم رحل في طلب العلم الى دمشق والقاهرة ودرس فيهما واخذ من علمائها حتى صار احد العلماء المعدودين . درس ببغداد و واسط والبصرة والبحرين وهرمز وجزيرة قيس (كيش) ومكة والشلم وغيرها من البلاد التي كان يسافر اليها لأجل التجارة والعلم فكان تاجرا سفاراً ألف عدة كتب منها : ـ

١ـ المختار في القراءات .

٢ـ الكنز في القراءات العشر جمع فيه كتابين من كتب القراءات المشهورة هما الارشاد والتيسير .

٣ـ الكفاية في القراءات العشر (نظم من ١٢٧٣ بيت) .

٤ـ روضة الأزهار في القراءات العشرة أئمة الأمصار (قصيدة من ١١٥٣ بيت) .

٥ ـ تحفة الإخوان في مآرب (آيات) القرآن .

٦ـ مقدمة في النحو هي اللمعة الجلية .

وصف بأنه شيخ العراق في زمانه كان أستاذا عارفا محققا فقيها مشهورا مات سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م .

ثم الحسن بن علي بن إسماعيل الواسطي المولود ببغداد نشأ بواسط وقرأ فيها ورحل الى مصر واخذ من علمائها وناب بالإمامة بالمسجد النبوي الشريف درس عليه كثيرون وكتبوا عنه ومات في العام نفسه أيضا .[٣٨]

ومن الأسر الواسطية التي اشتهر أبناؤها بالإقراء في واسط هي آسرة الديواني ومنهم علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله ، تلقى تعليمه ألأولي في واسط ثم سافر الى دمشق ودرس على علمائها ثم توجه الى الشرق ودرس في تبريز وفي شيراز وأصفهان وأخيرا عاد الى بلاده وتفرد بها فكان خاتمة المقرئين بواسط حسب قول المصادر المعاصرة ، كان استاذا ماهرا محققا صنف عدة كتب منها : ـ

١ـ جمع الاصول في مشهور المنقول في القراءات العشرة (قصيدة لامية) .

٢ـ شرح جميع الأصول في مشهور المنقول .

٣ـ روضة القرير في الخلف بين ألإرشاد والتيسير (قصيدة) .

٤ـ شرح روضة القرير .

٥ـ اللوامع في القراءات .

٦ـ أرجوزة في القراءات الشاذة .

مات سنة ٧٤٣هـ /١٣٤٢م .[٣٩]

وكان ولده احمد الذي تتلمذ على يديه من مدرسي واسط المشهورين في منتصف القرن الثامن الهجري . وعليه درس اللغوي المعروف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المشهور صاحب القاموس[٤٠] أما حفيده تقي الدين عبد الرحمن بن احمد فقد قرأ القراءات ودرس النحو ثم رحل الى القاهرة ودرس فيها وتصدر للإقراء هناك حتى أصبح شيخ القراء فانتفع به الناس وأجاز لكثيرين درّس للمحدثين بالشيخونية والقراءات بجامع ابن طولون في مصر وشارك في حركة التأليف بكتاب شرح الشاطبية ونظم غاية الإحسان وهي أرجوزة في النحو[٤١] وتوفي سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م .

ومن أدباء واسط المعروفين آنذاك محمد بن القاسم بن أبي البدر الواسطي الواعظ والشاعر . اشتغل بالفقه والأصول وقرأ القراءات على علماء واسط ومهر في الفن ونظم قصيدة في القراءات العشر وصف بأنه حسن الصوت بعيد الصيت في الوعظ انشأ خطبا ومدائح ببغداد في الجامع الذي أنشأه محمد بن الرشيد (جامع الفضل) . وأوردت المصادر جملة من أشعاره وقد مات بواسط سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م [٤٢]. ومنهم أيضا علي بن ابراهيم بن معتوق المعروف بابن الثردة وقد اشتهر بالشام بعد ان سافر اليها عدة مرات ووعظ فيها بالجامع الأموي . كان أديبا شاعرا ادّعى انه يمتلك ببغداد مكتبة تتوفر

على ألفي مجلدة مات بدمشق سنة ٧٥٠هـ /١٣٤٩م وقد أوردت المصادر بعض أشعاره .[٤٣]

وكانت واسط حسب ما اوردته المصادر في العهد الجلائري مركزا علميا يقصده طلاب العلم من داخل العراق وخارجه . ويكفي ان نشير هنا الى ان ممن تلقى تعليمه فيها في ذلك العهد اللغوي المعروف مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط . فبعد ان درس بكازرون وشيراز الخط واللغة والأدب دخل واسط سنة٧٤٥هـ/١٣٤٤م وتتلمذ على شهاب الدين احمد بن علي الديواني المذكور في أعلاه . ثم انتقل الى بغداد ليواصل دراسته فيها وتولى ألإعادة بالمدرسة النظامية[٤٤] ، حتى سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م إذ غادر العراق .

ومن علماء واسط الذين وردتنا معلومات مقتضبة عنهم ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق الواسطي المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م كان عالما فقيها محدثا ولي القضاء في مصر ودرّس بمدارسها وصنف مختصر السنن للبيهقي في خمس مجلدات كبار وكتاب المنتقى في الفقه وكتاب نوازل الوقائع وغيرها[٤٥] ومحمد بن طاهر الواسطي النقيب المحدث المتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م[٤٦] وابن المحروق الواسطي مدرس المستنصرية بعد سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م[٤٧] وعلي بن محمد بن يحيى بن اسعد الواسطي المعروف بابن الشيرجي الذي سمع من علماء الشام وحدث وسمع منه كثيرون ومات سنة ٧٥٨/١٣٥٦[٤٨]، واحمد بن عسكر الواسطي المقرئ الذي أقام ببغداد ومات سنة ٧٦٩/١٣٦٧.[٤٩]

وثمة عالم واسطي أخر اشتهر بالتدريس والتأليف في بغداد وبكثرة الطلاب الآخذين عنه ذلك هو عمر بن علي بن عمر الواسطي المقرئ

المحدّث إمام جامع الخليفة بغداد . تلقي علومه الأولية في واسط وفي بغداد وحدث كثيرا وكتب بخطه وتعين معيدا لدار القرآن بالمدرسة البشيرية في الجانب الغربي من بغداد ودرس بالمدرسة التقتية ببـاب الأزج في الجانب الشرقي أيضا . وصفته المصادر بالحافظ الكبير ومحدّث العراق وشيخ بغداد . تتلمذ على يديه كثيرون منهم الفيروز آبادي وسعيد بن عبد الله الدهلي والوزير رشيد الدين الهمداني المؤرخ والطبيب . وكان قد أجاز له جماعة بالشام ودرّس فيها وصنف عدة كتب منها الفهرست وقد أجاد فيه حسب قول من ترجم له وكتاب التجويد وكتب لنفسه مشيخة ومات ببغداد سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م[٥٠] . وعلى طريقته نشأ ولده محمد الذي أصبح هو الآخر إمام جامع الخليفة ببغداد ، حدّث عن أبيه وغيره واشتغل على كبر الى ان صار (مفيد البلد) مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق ، وكان يجتمع عنده خلق كثير[٥١] مات سنة ٧٧٥هـ / ١٣٤٩م .

ولم تكن العلوم الدينية وحدها مجال اهتمام علماء واسط بل ان عددا منهم أبدعوا في العلوم الدنيوية أيضا، إذ ذكرت المصادر اسم مؤرخ واسطي هو محمد بن الحسن بن عبد الله لكنها لم تذكر شيئا عن مؤلفاته التاريخية التي يبدوا أنها في عداد الكتب المفقودة، وذكرت هذه المصادر انه كان بارعا في الفقه وألاصول والآداب . رحل الى الشام ومصر وكتب الكثير بخطه الحسن نسخا وتأليفا وتصنيفا ومن مؤلفاته : ـ

١ـ مختصر الحلية لأبي نعيم الاصفهاني في مجلدات سماه مجمع الأحباب .

٢ـ تفسير كبير .

٣ـ شرح مختصر ابن الحاجب في ثلاث مجلدات .

٤ــ كتاب في أصول الدين .

٥ــ الرد على الاسنوي في تناقضاته .[٥٢]

مات بدمشق سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م . وكان محمد بن علي بن الحسن الحسيني الواسطي المتوفي سنة ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م من المؤرخين البارزين درس بدمشق وصنف عددا من الكتب التاريخية منها الذيل على كتاب العبر للذهبي من سنة ٧٤١هـ الى سنة ٧٦٢ (مطبوع) وذيل تذكرة الحفاظ للذهبي أيضا (مطبوع) وكتاب الإكمال في ذكر من له رواية في مسند احمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال ، وتعليق على الميزان ومختصر الزكي والتذكير في رجال الكتب العشر .[٥٣]

وبرزت في المدينة أسرة علمية أخرى عرف أبناؤها بعلومهم الدينية والدنيوية فضلا عن التدريس في مدارس بغداد تلك هي أسرة آل العاقولي اللخمية التي أخذت اسمها من دير العاقول القريبة من واسط والتي قطنها أجدادهم . وقد سميت المحلة التي استقروا بها في بغداد باسمهم (العاقولية) ولهم فيها مدرسة ومسجد . عرفت الأسرة بكبيرها جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي المشهور بابن العاقولي مفتي العراق وشيخ المستنصرية . سمع من علماء بغداد ومهر في العلم والفتيا حتى قيل انه أفتى نحو ستين سنة ودرّس بالمستنصرية مدة قاربت أربعين سنة . باشر الأوقاف وتعين لقضاء القضاة ولم يقبل كانت له وجاهة في الدولة الايلخانية يحل مشاكل الناس بوجاهته توفي سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م ودفن بداره التي أوقفها على شيخ وعشرة صبيان يتعلمون القرآن والتي عرفت بدار القرآن الجمالية في محلة العاقولية بالجانب الشرقي من بغداد وأوقف

جمال الدين أملاكه على تلك الدار . كان قوي النفس ولم يكن يومئذ من يضاهيه في علومه وعلو مرتبته حسب قول من ترجم له ولكننا لم نعثر على أسماء مؤلفاته .

اشتهر بعد وفاته ولده محي الدين محمد وسعى في تحصيل العلم حتى صار مفتي العراق وصدره ومدرس بغداد وعالمها . اخذ تعليمه الأولي عن والده ثم درس على علماء بغداد وظهر نبوغه منذ وقت مبكر حتى ان والده كان يقول ((ولدي أوتي العلم صبيا)) . كان فاضلا فقيها مُفَننا صاحب فضائل وعقل وافر اشتغل وحصل على مشيخة المستنصرية والافادة بها عند والده والاشراف على خزانة الكتب ودرَس بالنظامية أيضا . فلما توفي والده ترك ذلك كله ولم يتعرض لطلب التدريس ولازم الاشتغال بالعلم والفتوى ورحل الى دمشق ثم عاد الى بغداد كان حسن العبارة يروي الشعر ويكثر من حفظه متقنا لكتاب الله حفظا وتلاوة في العلوم الشرعية والأدبية والرياضية حساباً مبرزا قوالا للحق يصارح بقوله الرؤساء والسلاطين من غير تحاش بأحسن عبارة انتهت إليه رآسة العلم والتدريس ببغداد حسب ما ورد في المصادر عنه[٥٤] مات سنة ٦٦٨هـ / ١٣٦٦م .

وعلى النهج نفسه نشأ ولده غياث الدين محمد الذي صار هو الآخر صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق . ولد ببغداد وسمع من والده وأجاز له علماء بغداد ودرَس بالمستنصرية كأبيه وجده ودرَس هو بالنظامية وغيرها وانتهت إليه مشيخة العلم والتدريس ببغداد[٥٥] . وكانت مدرسة القرآن الجمالية التي أنشأها جده بدرب الخبازين قد تهدمت سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م بسبب فيضان كبير غمر أجزاء واسعة من بغداد فأعاد بناءها وأضاف اليها مسجد ورتب

لها الأوقاف الوافرة وتولى التدريس فيها مثل أبيه وجده[٥٦] . ومن مآثره أن وزير بغداد في زمانه أراد أن يهدم إيوان كسرى ليستخدم آجره في بناء مدرسة بغداد ولكن غياث الدين منعه من ذلك ودفع له ثمن الآجر من ماله الخالص . وكان مثل أبيه وجده قد انتهت إليه مشيخة العلم والتدريس ببغداد حتى صار المشار إليه والمعول عليه ((تهرع الوزراء الى بابه والسلطان يخافه)) . كان بارعا في الحديث والمعاني والبيان نفسه قوية وفهمه جيد بالغا في الكرم حتى ينسب الى الإسراف يدخله كل عام ما يزيد على مئة ألف درهم وينفقها كلها في وجوه الخير ، وكان إماماً عالما متبحرا في العلوم غاية في الذكاء حسبما ذكر عنه معاصروه .[٥٧]

وفضلا عن ما تميز به من علم ومكانة اجتماعية رفيعة فقد كانت له مواقف سياسية معارضة للحكم ألأجنبي أدت الى اضطهاده . فلما هاجم تيمور وأتباعه بغداد سنة ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م غادرها غياث الدين الى تكريت مع عدد من وجوه بغداد وأعيانها بعد ان نهب الغزاة أمواله وسبوا حريمه وتوجه الى الشام . ويبدوا انه كان ساخطا على السلطان احمد جلائر أيضا بسبب سياسته المتهورة وعدم استعداده لمواجهة الغزو التيموري . وفي الشام اجتمع بالسلطان احمد الذي لجأ هو ألآخر اليها وعادا سوية الى بغداد في السنة التالية بمساعدة الحكومة المصرية والعشائر العربية . لكن غياث الدين لم يمكث في بغداد سوى خمسة اشهر إذ توفي فيها سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م . ويقول ابن الفرات وهو مؤرخ معاصر لم يكن في بغداد من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته ووصفه بأنه عالم العراق[٥٨] درس وافتى وبرع في الحديث والفقه والآداب والعربية وشارك في الفنون ومن مؤلفاته : ـ

١ــ شرح مصابيح السنة للبغوي .
٢ــ خرج لنفسه أربعين حديثا .
٣ــ شرح مناهج البيضاوي .
٤ــ شرح الغاية القصوى في فقه الشافعية .
٥ــ الرد على الرافضة .
٦ــ قصائد عديدة منها (عدة الوحيد وعمدة التوحيد) .
٧ــ الدراية في معرفة الرواية .
٨ــ مشيخة .

حدّث بمكة وببيت المقدس والقاهرة والمدينة المنورة ودمشق وحلب[٥٩] وغيرها . ومن البيوتات الواسطية التي تواصل عطاؤها الفكري في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وبداية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) أسره عمر النجم الواسطي المعروف بالسكاكيني مدرس المدرسة الثقتية ببغداد وكان عالما جليلا[٦٠] ولكننا لم نعثر على تاريخ وفاته ولا اسماء مصنفاته . لكن المصادر تذكر ان ولده عبد القادر كان يدرس النحو والفرائض بالمدرسة النظامية ببغداد وانتفع به الطلاب في غير ذلك من العلوم . وعندما دخل تيمور بغداد نقله مع اسرته الى عاصمته سمرقند مع عدد كبير من علماء بغداد والمدن العراقية الاخرى[٦١] ويبدو انه توفي هناك .

أما ولده محمد الذي ولد بواسط ، بعد سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م فقد اشتغل ببغداد وقرأ على والده وعلى آل العاقولي وعلماء بغداد منهم محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي وعلى أساتذة مدرسة مرجان التي تعين للتدريس فيها . ثم رحل في طلب العلم . ولما هاجم

تيمور وإتباعه بغداد كان ممن وقف ضدهم فاستولوا على مكتبته وعلى (مقروء آته ومسموعاته واجازاته حتى لم يبق له شيء منها) ونقلوها معهم الى سمرقند . أما هو فقد غادر الى الحجاز وجاور بمكة وقرأ فيها وأجيز . واخذ من الفيروزبادي صاحب القاموس . ثم عاد الى العراق وتصدى بها للإقراء ثم دخل دمشق وزار بيت المقدس سنة ١٤١٢/٨١٥ وقرأ بها وأجيز أيضا ثم غادر الى مكة سنة ١٤٢٦/٨٣٠ واستقر بها حتى وفاته سنة ٨٣٨/ ١٤٣٣ . وصف بكونه عالما صالحا متواضعا حريصا على نفع الطلبة مشهورا بخبرة كتاب الحاوي وحسن تقريره ومهر في القراءات والفقه والنظم درس بالحرمين الشريفين وأفتى فيهما وانتفع به كثير من الطلبة . له مؤلفات في القراءات والأدب منها : ــ

١ــ شرح المنهاج الأصلي .

٢ــ تخميس البردة وبانت سعاد سماه تنفيس الشدة وبلوغ المراد في تخميس بانت سعاد .

٣ــ قصيدة من نحو أربعين بيتا فيما وقع من النهب بالمدينة المنورة .

٤ــ نظم التتمة في القراءات العشر وشرحها باختصار .

وممن عمل في مصر والشام من علماء واسط سنقر بن عبد الله الواسطي وكان مولى الحسين الواسطي . وقد سمع من علماء الشام كان كثير الصدقات والتودد مواضبا على الجماعة مات سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م[٦٢] ولم تذكر المصادر التي اطلعنا عليها شيئا عن نتاجه الفكري . ومحمد بن علي بن ابراهيم الواسطي الواعظ الأديب كان احد الصوفية بالبيبرسية كانت له أشعار نادرة وجيدة مات بالقاهرة

سنة ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م[٦٣] وإبراهيم بن عبد الله الواسطي احد من كان يعتقد فيهم بالقاهرة مات سنة ٧٩٢ / ١٣٨٩.[٦٤]

وفي مطلع القرن التاسع الهجري وصلتنا أسماء علماء من واسط بشكل موجز دون ان تقدم تفصيلات عن أعمالهم او مؤلفاتهم أو حتى أماكن عملهم مثل بدر الدين عبد الجبار المجد الواسطي محدث واسط وفقيهها ، وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الواسطي ، كان أبوه من المحدثين أما هو فقد نشأ تاجرا فدخل اليمن واستوطن عدن كان حسن المفاكهة والنادرة يحفظ الشعر مات سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م . ومنهم علي بن محمد بن يعيش الزين الواسطي الذي قرأ على علماء واسط وبغداد ودرّس بالشام وبالمسجد الأقصى واذن له بالإفتاء كان زاهدا عالما مات بعد سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م واحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي الذي سمع بالشام وبالقاهرة التي أقام فيها عشرين سنة فتبادر الناس الى السماع منه وأكثروا في الأخذ عنه مات بالقاهرة سنة ١٤٣٢/٧٣٦ وآخر هم يوسف الجمال أبو المحاسن الواسطي تلميذ نجم الدين عمر السكاكيني له مؤلف سماه الرسالة المعارضة واختصر الملحة نظما[٦٥] ولم نعثر على مكان عمله ولا تأريخ وفاته .

الهـوامش والمصـادر

١ــ رشيد الدين الهمداني ، جامع التواريخ ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرين ، القاهرة ١٩٦٠م٢ ج١ ص٢٩٦ .

٢ــ عبد الرزاق بن ألفوطي (منسوب له) كتاب الحوادث الجامعـة ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١، ص٣٣٠ــ٣٣٨ .

٣ــ عمر بن الوردي ، خريدة العجائب وفريـدة الغرائـب (القـاهرة ١٩٣٩) ص٤٧ .

٤ــ الحوادث الجامعية ص٣٤٩ــ٤٦٤ .

٥ــ نوري عبد الحميد العاني ، العراق في العهد الجلائـري ، بغـداد ١٩٨٦ ، ص٤٥ .

٦ــ عبد الله بن فتح الله الغياث البغدادي ، التأريخ الغياثي تحقيق طارق نافع الحمداني ، بغداد ١٩٧٥ ، ص٧٥ .

٧ــ حافظ آبرو ، ذيل جامع التواريخ رشيدي ، تحقيق خانبا بيـاني ، طهران ١٣١٧ ، ص١٩٢ .

٨ــ عبد الرحمن بن خلدون كتاب العبر ، بيروت بلا ٥/ ١١٧١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق حسن حبشـي ، القاهرة ١٩٦٩ ، ١/٢٦٢ــ٢٦٦، ٢/٤٦٥ .

٩ــ ابن خلدون العبر ، ٦/٢٥ .

١٠ــ عبد الرحيم بن الفرات ، تأريخ ابن الفرات ، تحقيق قسـطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، بيروت ١٩٣٨ ، ج٩ ق٢ ص٣٤٨ .

١١ــ شرف الدين علي اليزدي ، كتاب ظفر نامه ، بتصحيـح محمـد عباسي ، طهران ١٣٣٦ ، ٢/ ٢٦٦ ، ٢٧٨ .

١٢ــ خريدة العجائب . ص٤٧ .

١٣ــ زكريا بن محمد القزويني أثار البلاد وإخبار العبـــاد ، بـيروت ١٩٦٠ ، ص٤٧٨.

١٤ــ محمد بن ابراهيم بن بطوطة ، رحلة بـــن بطوطـــة ، بـيروت ١٩٦٤ ، ص١٨٣ .

١٥ــ حمد الله المستوفي القزويني ، نزهت القلـــوب ، تحقيـــق كـــآي لسترانج ، ليدن ١٩١٣ ، ص٤٧ .

١٦ــ عبد اله بن محمد بن كيا المازندراني رسالة فلكيه در علم سياقت بتصحيح والتر هينتس ، ويس بادن ١٩٥٢ ، ص٩٢ .

١٧ــ نزهت القلوب ، ص٤٦ ، أثار البلاد ، ص٤٦٩ .

١٨ــ نزهت القلوب ، ص٤٣ .

١٩ــ رحلة ابن بطوطة ، ص١٨٣ .

٢٠ــ عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنـــة والبقاع ، تحقيق محمد علي البجاوي ، القاهرة ١٩٥٤ ، ٥٦٧/٢ ، نزهت القلوب ، ص٤١ .

٢١ــ أثار البلاد ، ص ٤٤٦ ؛ مراصد الإطلاع ، ١١٦٥/٣ .

٢٢ــ الحوادث الجامعية ، ص٣٥٠ .

٢٣ــ عباس العزاوي ، تأريخ علم الفلك في العراق ، بغـــداد ١٩٥٨ ، ص٣٥ ، ١٠٣ .

٢٤ــ نوري عبد الحميد العاني ، الثقافة العربية ومراكـــز العلـــم فـــي العراق في العهد الجلائري ، مجلة دراسات للأجيـــال آب ١٩٨٤ ، ص٣٤ .

٢٥ــ رحلة ابن بطوطة ، ص١٨٣ .

٢٦ــ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تحقيق محمد سياد جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٦ ، ١٩٤/٥ .

٢٧ــ دولتشاه بن علاء الدولة بختشياه تذكرة الشعراء تصحيح ادوارد براون ، ليدن ١٩١٠ ، ص٢٦٢ .

٢٨ــ رحلة ابن بطوطة ، ص١٨٣.

٢٩ــ محمد بن رافع السلامي تأريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار ، صححه عباس العزاوي ، بغداد ١٩٣٨ ، ص٨٤ ؛ الدرر الكامنة ، ٤٣٥/٢ .

٣٠ــ نخبة من الباحثين العراقيين حضارة العراق ، بغداد ١٩٨٥ ، ٧٤/١١ .

٣١ــ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت بلا ، ٧/ ٢٧، ٦٨/٨ .

٣٢ــ محمد بن محمد بن الجزيري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره برجستر اسر ، القاهرة ١٩٣٢ ، ١/ ٣٦٧ .

٣٣ــ انباء الغمر ، ٨٣/١ ــ ٨٧ ، ٢٠٤ .

٣٤ــ الضوء اللامع ، ٢٧/٦ .

٣٥ــ الدرر الكامنة ، ١٩٤/٥ .

٣٦ــ نفسه ٤٣٣،٣٧١/٣ .

٣٧ــ نفسه ، ٤٤١/١ ، عباس العزاوي تأريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٦ ، ٣٧/٢ .

٣٨ــ الدرر الكامنة ، ١٠٣/٢ ، ٣٧٦ ، المنتخب المختار ص٦٩ .

٣٩ــ ابن الجزيري ، المصدر السابق ، ص٥٨١ ، الدرر الكامنة ١٧٩/٢ .

٤٠ــ الضوء اللامع ، ٧٩/١٠ .

٤١ــ انباء الغمر ، ٢٠٣/١ ، عبد اللحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، بيروت بلا ، ٢٧١/٦ .

٤٢ــ محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥١ ، ٥٧٨/٢ ، الدرر الكامنة ، ٢٦٠/٤.

٤٣ــ فوات الوفيات ، ٨٣/٢، الدرر الكامنة ، ٧٦/٣ .

٤٤ــ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، القاهرة ١٣٨٣ ، مقدمة المحقق محمد علي النجار ، الضوء اللامع ، ٧٩/١٠ .

٤٥ــ يوسف جرجيس الطوني ، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ١٢٥٨ ــ ١٤٠٠ رسالة دكتوراه كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٩٠ ، ص١٣٥ .

٤٦ــ الدرر الكامنة ، ٧٩/٢ .

٤٧ــ ناجي معروف تأريخ علماء المستنصرية ، بغداد ١٩٥٩ ، ١٨٨/١ .

٤٨ــ الدرر الكامنة ، ١٩٦/٣ .

٤٩ــ ابن الجزيري المصدر السابق ، ٨٢/١ .

٥٠ــ نفسه ص٥٩٤ ، منتخب المختار ، ص١٥٩ ، الدرر الكامنة ، ٢٥٦/٣ .

٥١ــ انباء الغمر ، ٦٨/١ .

٥٢ــ نفسه ، ٩٠/١ ، شذرات الذهب ، ٢٤٤/٦ .

٥٣ــ محمد بن علي بن الحسن الحسيني ، من ذيول العـــبر ، ٧٤١ ــ ٧٦٤ ، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب ، الكويت بلا ، والطوني ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

٥٤ــ منتخب المختار ، ص٧٤ ، ١٨٥ ، الدرر الكامنـــة ، ٤٠٥/٢ ، ١٠٢/٤ .

٥٥ــ شذرات الذهب ٣٥١/٦ ، العزاوي ، تاريخ العراق ، ٢٢٠/٢ .

٥٦ــ معروف ، تأريخ علماء ، ٢٣٤ ، ٣٧٦ .

٥٧ــانباء الغمر ، ٥٠٥/١ .

٥٨ــ تأريخ ابن الفرات ج٥ ص٣٤٨ــ٤٢٣ .

٥٩ــ ابناء الغمر ٥٠٥/١ ، شذرات الذهب ٣٥١/٦ ، معروف تـــأريخ العلماء ١٣٥/١ .

٦٠ــ ابناء الغمر ٥٦١/٣ ، الضوء اللامع ٦٧/٨ .

٦١ــ الضوء اللامع ١٩٨/٤ ، العاني ، الثقافـــة العربيـــة ، المصـــدر السابق ص٣٦ .

٦٢ــ ابناء الغمر ٣٤/١ ، ٥٦٤/٣ ، الضوء اللامع ، ٦٧/٨ .

٦٣ــ الدرر الكامنة ١٧١/٤ ، العزاوي تاريخ العراق ١٤٥/٢ .

٦٤ــ ابناء الغمر ٤٠٣/١ .

٦٥ــ الضوء اللامع ١٠٦/٢ ، ١٥٢/٤ ، ٢٧/٦ ، ٣٣٨/١٠ .